« تعاملا » مع الانظمة و « تفاعلا » مع القوى الوطنية التقدمية القومية ٠

واذا كانت تجربتنا الدامية في الاردن قد دقت ناقوس الخطر لمراجعة موقفنا من هذه الطريق ،فان تجربتنا الاخرى في لبنان ، تحتم علينا ـ وليس لنا اي خيار ـ من ممارسة هذه المراجعة بحثا عن معادلة جديدة تكون اكثر تركيبا وتفصيلا في سياستنا التحالفية لتجنب المزيد من الاخطار ٠

وهذا هو قدر هذه الثورة وهو ليس من صنعها ، ومع ذلك فعليها ان تواجه هذه الحقيقة ، وان تقف منها موقفا محددا وواضحا يحميها من ذرائع اي نظام يريد ضربها لاي سبب من الاسباب ، وفي نفس الوقت يبقي لها هذا الرصيد الهام من دعم وتأييد القوى الوطنية والقومية ، وهو رصيد لا غنى للثورة عنه ٠

وقد يكون كافيا لمعادلة عامة في هذا الصدد ان تحكم علاقات المقاومة مع الدول العربية بشكل عام ، ولكن ذلك غير كاف بالنسبة لعلاقاتها مع قطرين عربيين بالذات : مصر وسوريا ٠

ولا اريد في هذا المجال ان اسهب كثيرا فاكرر من البديهيات ما هو معروف لكل عربي ، كالحديث عن وزن مصر ، او تاريخ سوريا او ما قدمته هاتان الدولتان للقضية الفلسطينية ٠

وساقصر الحديث وبتركيز شديد على الحقائق التالية :

١) ـ ان مصر وسوريا لا تنطلقان في موقفهما من القضية الفلسطينية من منطلق قومي وحسب ، وانما تنطلقان ايضا من منطلق الدفاع عن وجودهما القطري باعتبارهما اطراف صراع مباشر مع العدو الصهيوني واجزاء من اراضيهما محتلة حتى الآن ٠ وبالتالي ، ليس « الترف القومي » وحده الذي يحركهما (اذا جاز مثل هذا التعبير) وانما الكرامة الوطنية المثلومة بسبب الاحتلال لاراضيهما ٠ بالاضافة الى ما يعكسه هذا الصراع على اوضاعهما الاقتصادية ومشاكلهما الاجتماعية ٠

٢) ـ ان تحرير فلسطين مهمة قومية لا يستطيع الفلسطينيون انجازها بمعزل عن الدعم والتأييد العربيين اللذين يصلان ، ووصلا ويجب ان يصلا ، حد المشاركة في الحرب وبشكل مباشر ٠ وعندما نتكلم عن الدور العربي في هذا المجال فاننا